المحاضرة السادسة: تجربة مولود فرعون من خلال رواية نجل الفقير

➢ رواية ابن الفقير 1950:

تدور أحداثها حول شخصية: فولورو مونراد وهو طفل جزائري قبائلي يعيش في أسرة فقيرة، ورغم فقره يتحدى ظروفه الصعبة ليلتحق بالمدرسة الابتدائية "تاوريت موسلا" ثم إلى مدرسة ترشيح المعلمين بالجزائر العاصمة، تبدأ أحداث الرواية بوصف أسرة الطفل منراد منذ ولادته، باعتباره أول ذكر في الأسرة، إنها رواية شخصيات على لسان البطل مونراد ليصف الشخصيات المحيطة به ويربطها بالظروف الاجتماعية والسياسية فلكل شخصية دورها في تحريك أحداث الرواية وتشعبها فيتحدث عن: أبويه وجدته تسعديت، وعمه لونيس .....الخ.

ترتكز الرواية على وصف حياة الطفل مونراد والتحاقه بالمدرسة وحبه للعلم والمعرفة، خاصة تلك الظروف الصعبة التي يعيشها من فقر وحرمان ومستقبل مجهول محصور في خدمة الأرض وتربية الحيوانات.

أراد مونراد فولورو كسر قيود وحواجز واقع فرض عليه فرضا عن طريق العلم الذي اعتبره سلاحا وحيدا يستطيع أن يخرجه من واقعه المأساوي، وحقق حلمه بعد أن أصبح معلما ناجحا تعد هذه الرواية سيرة ذاتية للروائي انطلاقا من حياة البطل، ولذلك تحمل الرواية مختلف العادات والتقاليد التي يتسم بها المجتمع القبائلي، حيث نقلت جميع مظاهر الأسرة القبائلية وما يميزها من أكل وملبس ووصف لبعض الصناعات التقليدية الخاصة بالمجتمع القبائلي الذي ينتمي إليه الروائي.